الأثر المتبادل بين توالي حروف الجر وظاهرة الحذف في تماسك النص القرآني

منتهى جنديل محسن **أ.م.د.أزهار علي ياسين**

الملخص:

يعدّ الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية ، والبلاغية، والأسلوبية بوصفه انحرافا عن المستوى التعبيري العادي ، ويستمد الحذف أهميته من حيث أنّه لا يورد المنتظر من الألفاظ ، ومن ثم يفجّر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه ، ويتحدد الحذف بأنّه علاقة تتم داخل النص ، فمعظم أمثلته تبيّن أنّ العنصر المحذوف موجود في النص السابق . وهو في الدرس اللساني الحديث مظهر من مظاهر التماسك النصي في الدرس اللغوي الحديث ، فهو يعدّ من الإجراءات التي تبدو بها العناصر السطحية والتي يترتب عليها التماسك النصي . فالحذف ظاهرة تركيبية نصية مختلفة من الظواهر التي لاقت عناية علم اللغة النصي.

من الحذف ما هو قياسي مطرد ، وما هو غير مطرد ، فمن القياسي حذف حرف الجر مع (أنْ) ، و(أنّ) ، إذ يُجمِع أغلب النحاة على جواز حذف الحرف مع هذين الحرفين المصدريَين ، وهو كثير في الذكر الحكيم ، وإنّ حذف حرف الجر مع (أنْ) ، و(أنّ) هو تعبير بالمصدر المؤول المقدّر في محل جر بحرف الجر المحذوف جوازا ، وهذا النوع من التعبير له علاقة وثيقة بالمعنى؛ لدلالته على زمن الفعل ؛ لأنّ المصدر الصريح لا يدلّ على الزمن بنفسه.وسيتم

دراسة الأثر المتبادل بين توالي حروف الجر والحذف القياسي المطرد. ونفي التوالي مع إثبات عدم وجود حذف غير مطرد.

Summary:

Deletion is one of the important issues addressed by grammatical, rhetorical, and stylistic research as a deviation from the normal expression level. The deletion derives its importance in that it does not specify the expected words and then explodes in the recipient's mind a consonant. Most examples show that the deleted element exists in the previous text. It is in the modern linguistic lesson a manifestation of textual cohesion in the modern linguistic lesson, it is one of the procedures in which superficial elements appear and which result in textual coherence. Deletion is a different syntactic and textual phenomenon that has received the attention of scriptural linguistics.

It is the standard deletion of the trajectory with (that), and (that), since most of the polytheists agree that the letter may be deleted with these two source letters, which is much in the wise, And that is an expression of the estimated authoritative source in a trajectory with a traced letter of traction, and this type of expression has a close relation to the meaning; it is indicative of the time of action; the explicit source does not indicate time itself. Continuous sequencing and standard deletion. Denied respectively with proof of non-steady deletion.

ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي القديم

الحذف لغة: تأتي مادة حذف في المعجمات العربية بمعنيين:الأول: القطع[١]، والثاني: الإسقاط[٢].

إنّ الحذف مظهر من مظاهر التأويل عند النحويين ، واتخذه البلاغيون مادة لدراسة مواطن الجمال في التراكيب . ويعدّ " من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث النحوية ، والبلاغية، والأسلوبية بوصفه انحرافا عن المستوى التعبيري العادي ، ويستمد الحذف أهميته من حيث أنّه لا يورد المنتظر من الألفاظ ، ومن ثم يفجّر في ذهن المتلقي شحنة توقظ ذهنه ، ويتحدد الحذف بأنّه علاقة تتم داخل النص ، فمعظم أمثلته تبيّن أنّ العنصر المحذوف موجود في النص السابق"[٣].

وقد درس النحاة الحذف من الناحية الإعرابية ، واستعانوا بالتأويل النحوي لإخضاع بعض الظواهر اللغوية إلى قواعدهم ، فهم يتوخَّون صحة التراكيب من الناحية النحوية دون النظر إلى بلاغتها ، وما انحرف عن الأصل فهو خروج على القاعدة النحوية . أمّا البلاغيون فقد نظروا إلى الظاهرة من باب مطابقة المقال للمقام ، وما انحرف عن الأصل فهو استعمال فني.

وقد تحدث سيبويه (ت ١٨٠هـ) في مواضع كثيرة من كتابه عن الحذف في الأسماء، والأفعال ، وقد نبّه إلى وقوع الحذف في اللغة في باب ما يكون اللفظ في الأعراض ، وبيّن كيفية الاستدلال على المحذوف ، وعدّ الأصل هو الذكر[٤]. وذكر ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) أنواع الحذف مع التمثيل لكل نوع ، وأكّد أنّ الحذف يقع في الجملة ، والمفرد ، والحرف ، والحركة ، ولا يتمّ إلّا عن دليل يدلّ عليه[٥]. وذكر ابن مضاء القرطبي(ت٥٩٢هـ) أنّ الحذف موجود في اللغة ، لكنّه اعترض على مسألة تقدير النحاة للمحذوفات[٦]. أمّا ابن هشام (ت٧٦١هـ) فقد فصّل القول في الحذف ، وذكر شرائطه ، وبيّن مكان المقدّر ، ومقداره ، وكيفية التقدير، وذكر أماكن من الحذف يتمرّن بها المعرِب ، ومنها الجار الذي يكثر إطراد حذفه مع (أنْ – أنّ) ، وأكّد مسألة وجود دليل على الحذف وهذا الدليل إمّا أنْ يكون حاليا أو مقاليا[٧].

أمّا البلاغيون فقد وصف عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) الحذف بأنّه " باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه بالسحر ، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من

الذكر"[٨]. ويرى يحيى العلوي (ت٧٤٥هـ) " أنّ مدار الإيجاز على الحذف ، لأنّ موضوعه على الاختصار، وذلك إنّما يكون بحذف ما لا يخلّ بالمعنى ، ولا ينقص من البلاغة ، بل أقول لو ظهر المحذوف لنزل قدر الكلام عن علو بلاغته ، ولصار إلى شيء مُسْتَرَكٍ مُسْتَرذَلٍ... ولا بد من الدلالة على ذلك المحذوف فإنْ لم يكن هناك دلالة عليه فإنّه يكون لغوا من الحديث"[٩] . وقد عّرفهالزركشي (ت٧٩٤هـ) بأنّه : " إسقاط جزء الكلام أو كلمة بدليل"[١٠].

في ضوء هذه الآراء يمكن استنتاج ما يأتي:

١) إنّ الحذف نمط من أنماط العدول عن الأصل.
٢) لا يحدث إلا إذا دلّ عليه دليل.
٣) إنّه ظاهرة نحوية ذات مقاصد بلاغية.
٤) يمكن حذف أداة الربط لإحداث نوع من سرعة الإيقاع ، وديناميكية التعبير[١١].

الحذف في الدرس اللغوي الحديث

يعدّ الحذف مظهرا من مظاهر التماسك النصي في الدرس اللغوي الحديث ، فهو يعدّ من الإجراءات التي تبدو بها العناصر السطحية والتي يترتب عليها التماسك النصي[١٢]. فالحذف ظاهرة تركيبية نصية مختلفة من الظواهر التي لاقت عناية علم اللغة النصي[١٣].

ويعتمد الحذف عند دي بوغراند على السياق اللغوي والمقامي إذ يقول : " إنّه استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أنْ يقوم في الذهن أو أنْ يوسع أو أنْ يعدّل بواسطة العبارات الناقصة"[١٤]. ويميل دي بوغراند إلى عدم الإكتمال النحوي ؛ لأنّه يراه لا فائدة فيه ولا وضوح[١٥]. ويقول طاهر سليمان حمودة عن الحذف : هو " ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات الإنسانية ، وتبدو مظاهرها في بعض اللغات أكثر وضوحا ، ونحن نرى أنّ إثبات هذه الظاهرة في العربية ووضوحها ، يفوق غيرها من اللغات لما جبلت عليه العربية في خصائصها الأصلية من ميل إلى الإيجاز"[١٦].

ويرى صبحي الفقي أنّ " العلاقة بين الحذف والمرجعية ... واضحة ، وهي من الجوانب

التي تؤكد أهمية الحذف في تحقيق التماسك النصي ، ونظرا لوجود دليل مذكور يسهم في تقدير المحذوف [فهذا يدلّ على أنّ] الحذف بطبيعته علاقة مرجعية لما سبق"[١٧]. ويرى أنّ للحذف مرجعية داخلية سابقة ، وأخرى خارجية متبادلة ، أمّا الأولى فهي التي يتحقق بها التماسك ، وأمّا الثانية فلا يتحقق في ضوئها ؛ لأنّها تتوفر على مستوى الجملة الواحدة . والتماسك من خلال الحذف في الجملة الواحدة لا يتحقق[١٨].

ويقسّم الحذف على ثلاثة أقسام : الحذف الإسمي ويحدث داخل المركب الإسمي ، والحذف الفعلي ويحدث داخل المركب الفعلي ، والحذف القولي ويحدث داخل شبه الجملة ويطلق على حذف الحرف[١٩].

وقد عرّفه علي أبو المكارم بأنّه " إسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية ، وهذه الصيغ يفترض وجودها نحويا لسلامة التركيب وتطبيقا للقواعد ، ثم هي موجودة أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة"[٢٠]. إذ قدّم أبو المكارم هنا نتيجتين مهمتين هما : سلامة التركيب ، وصحة القواعد ، لكنّه لم يحدّد مقدار اللفظ المحذوف ، وإنّما اكتفى بالقول (إسقاط صيغ) وهذه الصيغ لم تحدد هل هي حرف ، أم كلمة ، أم أكثر. ويعدّ الحذف أحد المطالب الإستعمالية في البناء ، فلا يحذف عنصر من الجملة إلّا إذا كانت بقية العناصر فيها تُغْني عنه دلاليا ، إذ يحذف العنصر إذا دلّت عليه قرائن معنوية أو مقالية[٢١].

أقسام حذف الحرف

يمكن تقسيم حذف الحرف على قسمين ، أحدهما الحذف القياسي المطرد ، والآخر غير المطرد ، وهو الذي يقول به بعضهم ، في حين ينكره آخرون ، وكلٌ له دليله.

أولا: الحذف القياسي المطرد

من الحذف ما هو قياسي مطرد ، وما هو غير ذلك ، فمن القياسي حذف حرف الجر مع (أنْ) ، و(أنّ) ، إذ يُجمِع أغلب النحاة على جواز حذف الحرف مع هذين الحرفين المصدريَن ، وهو كثير في الذكر الحكيم ، وإنّ حذف حرف الجر مع (أنْ) ، و(أنّ) هو تعبير بالمصدر

المؤول المقدّر في محل جر بحرف الجر المحذوف جوازا ، وهذا النوع من التعبير له علاقة وثيقة بالمعنى؛ لدلالته على زمن الفعل ؛ لأنّ المصدر الصريح لا يدلّ على الزمن بنفسه[٢٢].

إنّ حذف حرف الجر مع حرفي المصدر لا يؤثّر على معناه ، ولا يفسِد التركيب ؛ لوجود ما يدلّ عليه ، ويشير إليه ، وهذا ما يسوّغ حذفَه ، فضلا عن الأسباب التي ذُكرت آنفا ، فـ " كل حذف في الأسلوب القرآني مقصود ، ويراد به بيان معنًى لا يمكن إدراكُه من غير هذا الحذف ، ويعدّ الأسلوب القرآني الوارد هو الأصل ، ولا يجوز جعل المعنى المقدّر محل المعنى الأصلي الذي جاء متناسبا مع السياق العام للسورة ، أو الآية"[٢٣].

ولا يقتصر أثر الحذف على الجانب الشكلي ، وإنّما له أثر في الجانب الدلالي كذلك فهو" في النصوص الفنية قد يكون وسيلة لغنى المعنى وفتح الاحتمالات والظلال الدلالية التي تُكْسب النص ميزة جمالية لا تتحقق إلّا به"[٢٤]. فما ورد من الحذف القياسي المطرد له أغراض من شأنها إثراء النص وتعزيز تماسكه ، ومن تلك الأغراض :

١) التركيز على ما بعد المحذوف وتخصيص دلالته: كما في قوله تعالى : ﴿وَإِذْقَالَمُوسَىلِقَوْمِهِإِنَّاللَّهَيَأْمُرُكُمْأَنْتَذْبَحُوابَقَرَةًقَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًاقَالَأَعُوذُبِاللَّهِأَنْأَكُونَمِنَالْجَاهِلِينَ﴾[٢٥]. في البنية السطحية لقوله (أَعُوذُبِاللَّهِأَنْأَكُونَمِنَالْجَاهِلِينَ) لا يظهر توالیا لحروف الجر، إذ تعلّق بالفعل (أعوذ) حرف جرٍ واحدٍ فقط وهو (الباء) ، ولكن العلاقة بين عناصر التركيب، فضلا عن سياقات الفعل في القرآن[٢٦]، تشير إلى أنّ هناك حرفا محذوفا وهو حرف الجر (مِنْ) الذي يجر المصدر المؤول (أنْ أكون) فيكون التقدير " من أنْ أكون"[٢٧]. فالفعل (أعوذ) عادة ما يقترن بحرفين هما (الباء) ، و(من) كما ورد في الذكر الحكيم.

فالفعل (أعوذ) هو فعل لازم يكتفي بفاعله ، ويتعدى بالباء ، و" عاذ يعوذ عوذا وعياذا... وتعوذ به : استعاذ... واستعاذ بالله"[٢٨]، وأفادت الباء هنا معنى الإلصاق ، فقد أكّدت التلازم بين الإستعاذة واللجوء إلى الله تعالى ، فإنّه الملجأ الوحيد للفرار من كل سوء . وأضافت معنى الإستعانة المجازية ؛ لأنّ معنى (أعوذ بالله) هو " ألجأ إلى الله عوذا وعياذا وعذت بفلان أي لجأت إليه ، وهو عياذي أي ملجئي"[٢٩]. وفي ذلك معنى أستعين بالله.

أما حرف الجر (مِنْ) المحذوف من التركيب فقد دلّ عليه سياق الفعل القرآني كما مرّ ذكره. وقد قام هذا الحرف بربط المصدر المؤول (أنْ أكون) بالعامل (أعوذ) ؛ لأنّه لابد من رابط يوصل اللاحق بالسابق ، فيكون التقدير (أعوذ بالله من أنْ أكون من الجاهلين) ، فالفعل (أعوذ) أوصل أثره إلى المصدر المؤول بوساطة حرف (من) المقدر الذي قام بتحديد جهة الفعل وابتدائه ، وأضاف معنى ابتداء غاية (الفرار من الجهل) إلى التركيب ، وزاد من ترابط أجزاء النص ؛ لأنّ بحذفه زِيد التركيز على ما بعد المحذوف ، إذ قام بتركيز العناية على عظمة الأمر الذي تعوّذ منه موسى (عليه السلام) ، وهو السبب الذي يجعل المرء يهزأ بغيره ؛ لأنّ موسى (عليه السلام) لم يستعذ " من نفس الشيء الذي نسبوه إليه ، لكنه استعاذ من السبب الموجبِ له "[٣٠]، فقوله (أعوذ بالله) يعني التَجِأُ إلى الله فارًّا من الجهل المسبب للهزو ؛ " لأنّ العياذ بالله أبلغ كلمات النفي ، فإنّ المرء لا يعوذ بالله إلّا إذا أراد التغلب على أمر عظيم لا يغلبه إلا الله تعالى . وصيغة أنْ أكون من الجاهلين أبلغ في انتفاء الجهالة"[٣١].

فلو قال (أعوذ بالله من أنْ أكون من الجاهلين) سيفقد التركيب التركيز على السبب المؤدي للهزو الذي تعوّذ منه موسى (عليه السلام) وهو الجهل ، في حين أنّه حذف الحرف ليركّز على معنى أنّ الجهلَ الذي تعوّذ منه هو السببُ الذي يجعل المرء يهزأ بقومه . ففي الذِكر يتبيّن أنّ موسى (عليه السلام) تعوّذ من أنْ يكون واحدا من الجاهلين الذين يهزأون بغيرهم ، وفي الحذف يتبيّن تعوذُه (عليه السلام) من السبب الذي يجعل المرء هازئا بغيره وهو الجهل ؛ ولأنّ موسى (عليه السلام) كبير قومه ، ونبيّ ، ومن أولي العزم لا يليق به فعلٌ كهذا . فهنالك فرق واضح بين أنْ يتعوذ من الجهل الذي جعله هازئا (ولم يكن عليه السلام كذلك) ، وبين أنْ يتعوذ من السبب الذي يجعله هازئا وهو الجهل . ففي الأول يؤكّد فعل الهزو، وفي الثاني ينفيه.

إنّ في تركيب الفعل (أعوذ) مع حرفي الجر (الباء) و(من) دلالة اللجوء إلى الله تعالى، وابتداء غاية هذا اللجوء منه تعالى. وإنّ اجتماع الحرفين معا لم يؤثّر في دلالة الفعل معجميا، و إنّما قام بتوجيه الدلالة ، وتخصيصها ، فـ (الباء) أفادت التأكيد على التلازم بين الحدث وهو (الاستعاذة) ، وبين غايته وهو (الله تعالى) ، أي إنّ الاستعاذة دائما ما تكون بالله تعالى. أمّا

الحرف (منْ) فقد أفاد حركة القيام بحدث الاستعاذة ، وابتداء غايته المكانية. وتقدير الحرف المحذوف أظهر موطن تماسك النص القرآني.

٢) إظهار العناية بالشيء الذي يلي الحرف المحذوف والإلماح إلى وجوبه: إنّ من آثار حذف حرف جر من التوالي إظهار العناية بالشيء الذي يلي الحرف المحذوف ؛ إذ يسهم إسقاط الحرف من مكوّنات التركيب " في إفساح المجال لبروز عناصر أخرى وظهورها بشكل أقوى ، وهذا يعزّز التماسك ويرسّخ بعض المفاهيم في الذهن أكثر من غيرها"[٣٢]. وتركيز الإهتمام على عنصر معين يحافظ على استمرارية النص ، وثبات الرسالة ، فضلا عن أنّه يتيح المجال لإدخال معلومة جديدة في النص مما يبيّن فاعلية الحذف في الترابط النصي[٣٣]. ومن ذلك قوله تعالى:﴿وَإِذْجَعَلْنَاالْبَيْتَمَثَابَةًلِلنَّاسِوَأَمْنًاوَاتَّخِذُوامِنْمَقَامِإِبْرَاهِيمَمُصَلًّىوَعَهِدْنَاإِلَىإِبْرَاهِيمَوَإِسْمَاعِيلَأَنْ طَهِّرَابَيْتِيَلِلطَّائِفِينَوَالْعَاكِفِينَوَالرُّكَّعِالسُّجُودِ﴾[٣٤]. إنّ ظاهر الآية لا يشير إلى وجود توالٍ لحروف الجر، إذ يظهر في قوله (وَعَهِدْنَاإِلَىإِبْرَاهِيمَوَإِسْمَاعِيلَأَنْطَهِّرَابَيْتِيَ) حرف جر واحد وهو (إلى) متعلق بالفعل (عهدنا) ، ولكنْ بتقدير حرف محذوف يسبق المصدر المؤول (أنْ طهّرا) سيتكون التوالي (عهد + إلى + الباء)[٣٥].

لقد ورد في (أنْ) قولان:

الأول : إنّها تفسيرية بمعنى (أيْ) ، والفعل (عهد) تضمن معنى القول ؛ لأنّه دلّ على الأمر والوصية ، ولا يصح عدّها مصدرية ، والدليل أنّ صلة الموصول الحرفي لا تأتي طلبية ، وإنْ أتت طلبية فإنّه يجب تقدير قولٍ قبلها لتصبح خبرية ؛ لأنّ (أنْ) التفسيرية تسبقها جملة تحمل معنى القول لفظا، أو ضمنا[٣٦].

الثاني : إنّها مصدرية ؛ لأنّ الموصول الإسمي (أنْ) يوصل بالفعل المتصرف ، ويكون هذا الفعل مضارعا ، أو ماضيا ، أو أمرا ، كحكاية سيبويه (كتبتُ إليه بأنْ قُم) ، وأنّ الذين ذهبوا إلى أنّها تفسيرية قاسوا الموصول الحرفي على الموصول الإسمي بوجوب أن تكون صلة الموصول

الإسمي خبرية لأجل التوصل إلى وصف المعارف بالجمل ، وإنْ كانت المعارف لا توصف إلّا إذا كانت خبرية فإنّ هذا لا يعني أنّ الموصول الإسمي كالموصول الحرفي[٣٧].

الراجح هو (أنْ) مصدرية ؛ لأنّ الأصل في مادة (عهد) التي ضُمِّنَتْ معنى القول هو الاحتفاظ بالشيء وإحداث العهد به ، أي حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال ، ثم بعد ذلك انتقلت المفردة من أصل الوضع إلى معان متعددة كالموثق والوصية والأمان والقول والأمر ...الخ[٣٨]. فالأصل هو " إلتزام خاص في مقابل شخص على أمر. وأما الإحتفاظ : فهو أثر من آثار ذلك الإلتزام"[٣٩]، بمعنى أنّ الوصية هي أحد مصاديق العهد الذي هو مفهوم عام[٤٠]. فالعهد هنا جاء "بمعنى التثبت المشدّد مع عناية خاصة وهي ظهور احترام المعهود إليه بالوفاء بما عهد إليه"[٤١].

بعد أنْ رَجَحَ معنى (أنْ) بأنّها مصدرية أعود إلى التركيب:

إنّ الفعل (عهد) استعمل في القرآن الكريم مع الحرف (إلى) الذي يفيد انتهاء الغاية[٤٢]، وجاء لوصل العهد بالغاية التي ينتهي إليها وهي (إبراهيم وإسماعيل) ، وحين عدّي بـ (إلى) حمل دلالة الإرسال ، فقد حدث للفعل انتقال دلالي نتيجة ارتباطه بالحرف (إلى).

أمّا (الباء) التي تعلقت بـ (عهد) أيضا فقد جاءت لبيان قوة العلاقة بين العهد والتطهير مُعَبَّرا عنها بدلالة الإلصاق المعنوي ، وهذه الدلالة دلّتْ على تلازم الطهارة للبيت الذي أضافه الله تعالى " إلى نفسه المقدسة ، ثم التفضّل بقبول العبادة الواقعة فيه إيماء إلى كثرة عنايته بالبيت وبالعبادة الواقعة فيه"[٤٣]. وجاء حذف الباء لإظهار العناية الشديدة بتطهير البيت ، والمراد من التطهير هنا هو التطهير الحسي والمعنوي بكل أنواعهما[٤٤]. ولو أنّه ذكر الحرف المحذوف لفُهم أنّ المراد هو مجرد الإشارة إلى تطهير البيت ، لكن بحذفه تبيّن التوكيد على تطهير البيت ووجوبه.

وقد أفاد التركيب (عهد) مع حرفي الجر معنى إرسال العهد، وانتهاء غايته وهو إظهار العناية بالتطهير، وقوة الارتباط بين العهد والتطهير، بما قام بتعزيز تماسك النص القرآني.

ثانيا: الحذف غير المطرد

تشي سياقات الأفعال في النص القرآني بوجود أفعال تأتي لازمة في مواضعَ ، ومتعدية في مواضع أُخرى . فإنّ المتكلم إذا أراد أنْ يثبت معنى المفعول جعل الفعل يتعدى بنفسه ، وإذا أراد أنْ يثبت معنى الفاعل استعمل الفعل في حالة اللزوم . وقد أشار عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ) إلى ذلك بقوله : " فاعلم أنّ أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية ، فهم يذكرونها تارة ومُرادهم أنْ يقتصروا على إثبات المعاني التي اشتُقَّت منها للفاعلين ، من غير أنْ يتعرضوا لذكر المفعولين. فإذا كان الأمر كذلك ، كان الفعل المتعدي كغير المتعدي مثلا ، في أنّك لا ترى له مفعولا / لا لفظا ولا تقديرا"[٤٥]، وهذا يعني أنّ " التعدي واللزوم بحسب المعنى"[٤٦]. وقال ابن هشام (ت٧٦١هـ) في بيان أنّه قد يُظَنّ أنّ الشيء من باب الحذف ، وليس منه : " جَرَتْ عادة النحويين أنْ يقولوا : يحذف المفعول اختصارا واقتصارا ، ويريدون بالاختصار الحذف لدليل ، وبالاقتصار الحذف لغير دليل"[٤٧]. ثم أبدى رأيه في هذه المسألة ، إذ جعل الغرض المتعلق بها ثلاثة أنواع . ففي النوع الأول يتعلق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين الفاعل أو المفعول به ، فيُجاء بمصدر الفعل مسندا إلى فعل كون عام نحو قولنا : (حصل حريق ، أو نهب). وجعل الغرض في النوع الثاني يتعلق بمجرد إيقاع الفاعل للفعل ، فيقتصر عليهما ، ولا يُذكر المفعول ، أو يُنوى ، ولايسمى محذوفا ؛ لأنّ الفعل لهذا القصد ينزل منزلة ما لا مفعول له نحو قوله تعالى: ﴿رَبِّيَالَّذِييُحْيِيوَيُمِيتُ﴾[٤٨]. أما في النوع الثالث فقد جعل الغرض يُقصد به إسناد الفعل إلى فاعله ، وتعليقُه بمفعوله ، فيذكران ، نحو قوله تعالى: ﴿لَاتَأْكُلُواالرِّبَا﴾[٤٩]، وقولنا : (ما أحسن زيدا)[٥٠].

والفعل في العربية متعدد الدلالات ، ودخوله في التركيب يحدّد دلالته ويوجّهُها باتجاه معين، فالسياق له دور كبير في تحديد الدلالة وتوجيهها ، ولا حاجة إلى القول بالتضمين ، أو الحذف للتخلص من مشكلة لفظية تواجه النحوي ، والمفسر فيلجآن إلى التأويل . ففي القرآن الكريم جاءت " أفعال لازمة في أصل وضعها واستخدامها في اللغة ، ولكن الاستخدام اللغوي صار إلى

تعديتها فصارت متعدية دون أنْ تهمل اللغة استخدام أصلها ، فالسياق هو الذي يحدّد كونها في حالة اللزوم أو حالة التعدي"[٥١].

ففي قوله تعالى: ﴿قَالَفَبِمَاأَغْوَيْتَنِيلَأَقْعُدَنَّلَهُمْصِرَاطَكَالْمُسْتَقِيمَ﴾[٥٢]. اتّجه النحاة في مسألة انتصاب (صراطك) نحو التأويل، من ذلك قول الزجاج أنّه انتصب على نزع الخافض (على) والتقدير (لأقعدن لهم على صراطك) قاله مشبّها ذلك بقول العرب الذي حكاه سيبويه (ضرب زيد الظهرَ والبطن) أي (على الظهر والبطن)[٥٣]. وقد ردّ أبو حيان هذا القول قائلا : "وإسقاطحرفالجرّلاينقاسفيمثلهذالايقالقعدتُالخشبةَتريدقعدتُعلىالخشبةِقالوا أيعلىالظرف ...لأنّصراطكظرفمكانمختصفلايتعدّىإليهالفعلإلابواسطةفي،وماجاءخلافذلكشاذّأوضرورة وعلىالضرورةأنشدوا"[٥٤]. يبدو أنّ اعتراض أبي حيان هنا على نوع الحرف المحذوف ، فهو يرى أنّ المحذوف هو (في) ، وليس (على).

وذهب بعض النحاة ، وبعض المفسرين إلى تضمين الفعل (لأقعدنّ) معنى (لأجلسنّ) ، أو (لأرصدنّ) ، أو (لألزمنّ)[٥٥]. وتضمين فعل القعود معنى فعل آخر مردود ؛ لأنّه ينافي ما تُقدِّمُهُ لنا كتبُ اللغة ؛ حيث أنّهم يُنكرون معنى القعود المراد في الآية ، ويبدو أنّ السبب هو لأجل إخضاع الظاهرة إلى القاعدة النحوية والغلو في الصنعة النحوية، فلو تأملنا معنى القعود في اللغة سنجد له ضروبا منها : " قعد قعودا أي جلس"[٥٦]. وقعد " يضاهي الجلوس إنْ كان لا يتكلم فيها بالجلوس ... وفلان أقعدُ نسبا إذا كان أقرب إلى الأب الأكبر"[٥٧]. و" العرب تقول قعد فلان يشتمني بمعنى طفق وجعل"[٥٨]. و" القعود ليست حال أولى به من حال ، ألا ترى أنّك تقول قعد لا يمر به أحد إلّا يسبّه ، وقد لا يسأله سائل إلا حرمه ؟ وغير ذلك مما يخبر به من أحوال القاعد ، وإنّما هو كقولك : قال لا يسأل حاجة إلا قضاها... وقيل قعيدك الله أي كأنّه قاعد معك يحفظ عليك قولك"[٥٩]. يدل ما تقدم من معطيات لغوية أنّ القعود نوعان قعود حسي ، وآخر معنوي.

أما تضمين الفعل معنى الجلوس فهو مردود أيضا ؛ لأنّه لو أراد معنى (لأجلسنّ) لَجاء به أي (لأجلسن على، أو في) ، ولكنه ليس المقصود ؛ لأنّ الجلوس " أنْ يقصد بمقعده جلسا من

الأرض ثم جعل الجلوس قعودا والمجلس لكل موضع يقعد فيه الإنسان"[٦٠]، أي إنّ الجلوس هو هيئة الإنسان حين يجلس . أما تضمين الفعل معنى (الرصد) فهو بعيد أيضا ؛ لأنّ الرصد هو المراقبة ويكون بالخير والشر[٦١]، ويُستبعد أن يترصدّ الشيطانُ الإنسانَ بالخير. أمّا تضمينه معنى (الزم) فهو بعيد أيضا ؛ لأنّ اللزوم يدل على " مصاحبة الشيء بالشيء دائما"[٦٢]، ومعنى (لزم) يدل على ملازمة الشيطان للإنسان دائما ، وهذا ينافي سياق حديث الشيطان في الآية الشريفة التي يتبين في ضوئها أنّ الشيطان لا يلازم العبد الصالح ، فهو يفارقه حين يصيبه اليأس من إغوائه . ويؤكد ذلك قوله تعالى : ﴿قَالَرَبِّبِمَاأَغْوَيْتَنِيلَأُزَيِّنَنَّلَهُمْفِيالْأَرْضِوَلَأُغْوِيَنَّهُمْأَجْمَعِينَ۞إِلَّاعِبَادَكَمِنْهُمُالْمُخْلَصِينَ﴾[٦٣]. فالإغواء " بمعنى الدلالة إلى الشر والفساد ، لا الإفساد والإضلال"[٦٤]. أي إنّه يزيّن لهم حبّ الشهوات ، لا أنْ يجبرهم على فعلها ، بدليل أنْ جاءه الرد من الله تعالى قائلا : ﴿إِنَّعِبَادِيلَيْسَلَكَعَلَيْهِمْسُلْطَانٌإِلَّامَنِاتَّبَعَكَمِنَالْغَاوِينَ﴾[٦٥].

في ضوء هذه المعطيات يَثبُتُ أنّ الفعل (لأقعدنّ) هو الأنسب وهو المراد ؛ لأنّ المراد من القعود هنا هو القعود المعنوي ، لا الحسي الذي يوحي بجلوس الشيطان على ، أو في الصراط . وأنّ فعل (القعود) قد بثّ دلالات متعددة لا يمكن لغيره من الأفعال الأخرى أداؤها . ومن الدلالات التي بثّها :

١) التوكيد، فقد أكّد على أمرين:

الأول: المبالغة ، مبالغة الشيطان في جِدِّهِ ، واجتهاده في إغواء الإنسان ، وصرفه عن طريق الحق من خلال الدأب على الوسوسة المستمرة ، وقد دلّ على هذا التأكيد هو صيغة الفعل (لأقعدنّ) ، إذ جاء متصلا بنون التوكيد الثقيلة التي من آثارها المعنوية أنّها تعمل على " تأكيد معنى الحدث وتقويته بأقصر لفظ"[٦٦].

الثاني: الدوام والإستمرارية ، استمرارية فعل القعود لأجل الإغواء ، وقد دلّ على إستمراريته نون التوكيد المتصلة بالفعل التي تقوم بـ " تخليص المضارع للزمن المستقبل وتمحيصه له والمضارع قبل توكيده يحتمل الاستقبال كما يحتمل الحال"[٦٧]. ممّا يدل على أنّ هذه الآية جاءت مؤكِّدة

للآيات التي سبقتها في قوله تعالى : ﴿قَالَرَبِّفَأَنظِرْنِيإِلَىيَوْمِيُبْعَثُونَ۞قَالَفَإِنَّكَمِنَالْمُنظَرِينَ۞إِلَىيَوْمِالْوَقْتِالْمَعْلُومِ ﴾[٦٨]، فقد دلّت على أنّ فعل الغواية لم يقتصر على الحال ، وإنّما هو مستمر، وممتد إلى المستقبل.

٢) التحذير: أي تحذير الإنسان من عدوّه اللّدود وهو الشيطان الذي يبالغ في عدائه لبني آدم، وهو مستمر في هذا العداء إلى يوم البعث.

٣) الإحاطة ، والشمول : فقد أراد من القعود الإحاطة ، والشمول للجهات التي حول الإنسان ، فلو قال (في صراطك) لاقتصر وجود الشيطان داخل الصراط فقط ، ولو قال (على صراطك) لتواجد الشيطان في جهة الفوق فقط ، ولكنه بتعدية الفعل (أقعد) إلى المفعول(صراطك) جعله مستوعبا للجهات الأربع التي ذكرت في قوله تعالى:﴿ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾[٦٩]. مما يدلّ على أنّ (صراطك) هو مفعول للفعل (لأقعدنّ) ، ولم يثبت لديّ وجود حذف في الكلام ، أو تضمين.

إنّ إظهار المفعول من المتكلم له غرض لا يتمّ إلا بذكره ، " وقد يتفق في بعضه أنْ يكون إظهار المفعول هو الأحسن"[٧٠]. ففي قوله تعالى : ﴿فَإِذَاانْسَلَخَالْأَشْهُرُالْحُرُمُفَاقْتُلُواالْمُشْرِكِينَحَيْثُوَجَدْتُمُوهُمْوَخُذُوهُمْوَاحْصُرُوهُمْوَاقْعُدُوالَهُمْكُلَّمَرْصَدٍفَإِنْتَابُواوَأَقَامُواالصَّلَاةَوَآتَوُاالزَّكَاةَفَخَلُّواسَبِيلَهُمْإِنَّاللهَغَفُورٌرَحِيمٌ﴾[٧١]. نجد في قوله (كل مرصد) ثلاثة أقوال:

الأول: إنّه منصوب على نزع الخافض[٧٢].

الثاني: إنّه منتصب على الظرفية وهو قول الزجّاج الذي قاسه على قولنا (ذهبتُ مذهبا)[٧٣]، وقد خطّأهُ أبو علي الفارسي في جعله ظرفا[٧٤].

الثالث : تضمين الفعل (اقعدوا) معنى (ارصدوا) ، حيث ذهب أبو حيان إلى ذلك لحل الإشكال فقال : " يصح انتصابه على الظرف لأنّ قوله : (واقعدوا لهم) ليس معناه حقيقة القعود، بل المعنى ارصدوهم في كل مكان يرصد فيه"[٧٥].

في القولين الأول والثاني قاسوا كلام الله تعالى على ضرورة الشعر[٧٦] وهذا لا يصح، إذ ينبغي أنْ يحصل العكس. أمّا تضمين الفعل (أقعدوا) معنى (ارصدوا) ليتعدى بحرف الجر (في)، أو (الباء) فهذا بعيد أيضا؛ لأنّه أراد من نصب (كل مرصد) على المفعولية شمول حدث قعود المؤمنين كل جهات المشركين لمراقبة تحركاتهم من كل جانب، وهذا الشمول، والإحاطة لا يمكن أنْ يستوعبها إلا المفعول به وهو هنا (كل مرصد).

ففي الآيتين الكريمتين من سورتي الأعراف والتوبة يحتمل وجود الحذف كما قال به بعض النحاة والمفسرين فيما تقدم، ويحتمل عدم وجوده . وتذهب الباحثة إلى الإحتمال الثاني. فالإحتمال الأول القائل بوجود الحذف يترتب عليه توالٍ لحروف الجر، أمّا الأخذ بعدم وجود حرف محذوف فالمترتب عليه انتفاء التوالي بانتفاء الحذف.

الخاتمة:

- **يُسهم تقدير حرف الجر المحذوف في استمرارية النص ؛ لأنّه يعمل على إشراك المتلقي في تقدير المحذوف**
- **إنّ الحذف يؤثر في التوالي من حيث أنّه يؤدي أغراضا متعددة منها التركيز على مابعد المحذوف ، وإظهار العناية –بالشيء الذي يلي الحرف المحذوف. وذلك في الحذف القياسي المطرد مع (أنْ، وأنّ).**
- **إنّ تقدير حرف الجر مع (أنّ، وأنْ) يعمل على ربط المصدر المؤول بما قبله.**
- **إنّ وجود الحذف يترتب عليه توالٍ لحروف الجر، أمّا الأخذ بعدم وجود حرف محذوف فالمترتب عليه انتفاء التوالي بانتفاء الحذف.**

الهوامش:

(١) ينظر: المخصص، ابن سيده ، تحقيق ونشر : لجنة إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ط، د.ت : ٣٣/٤ ، ولسان العرب : ٣٩/٩ ، وتاج العروس : ١٢/ ١٣١، مادة (حذف) .

(٢) ينظر: تاج العروس: ١٢/ ١٢٩، مادة (حذف) .

(٣) المصطلحات الأساسية ، ١٠٧.

(٤) ينظر: كتاب سيبويه: ١/ ١٤ – ٢٥.

(٥) ينظر: الخصائص: ٣٦٢/٢.

(٦) ينظر: الرد على النحاة، ابن مضاء القرطبي، دراسة وتحقيق: د. محمد ابراهيم البنا، دار الاعتصام، ط١، ١٩٧٩م، د.م، ٧١ – ٧٣.

(٧) ينظر: مغني اللبيب: ٢ / ٣٦٦ – ٣٧١.

(٨) دلائل الإعجاز، ١٤٦.

(٩)الطراز: ٥١/٢.

(١٠) البرهان في علوم القرآن: ١٣٢/٣.

(١١) ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص، ٢٧٦.

(١٢) ينظر: النص والخطاب والإجراء، ١٠٣.

(١٣) ينظر: علم اللغة النصي المفاهيم والإجراءات، ١٥٦.

(١٤) النص والخطاب والإجراء، ٣٠١.

(١٥) ينظر: المصدر نفسه، ٣٤١.

(١٦)ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية ، ١٩٩٨م، د.ط ، ٩.

(١٧) علم اللغة النصي: ٢/ ٢٠١.

(١٨) ينظر: علم اللغة النصي : ٢٠٣/٢.

(١٩) ينظر: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ٢٢.

(٢٠)الحذف والتقدير في النحو العربي، د. علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة ، ط١، ٢٠٠٧م ، ٢٠٠.

(٢١) ينظر: بناء الجملة العربية، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار غريب ، القاهرة ، ٢٠٠٣م، د.ط ، ٢٥٩.

[٢٢] ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٥٠٢/١، والبحر المحيط: ٢٥٤/١، ومغني اللبيب: ٢/ ٤٢٠، وشرح ابن عقيل: ٥٣٩/١، والنحو الوافي: ٤٩١/٢، والتأويل النحوي في القرآن الكريم، د. عبد الفتاح أحمد الحموز، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٩٨٤م : ٧٣٠/١.

[٢٣]الفروق الدلالية في الأسلوب القرآني، د. حسين عودة هاشم، مطبعة البصائر، بيروت ، ط١، ٢٠١٣م ، ١٤٥.

[٢٤]البعد الجمالي في التحليل النحوي عند المفسرين، د. محمود حسن الجاسم، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية، قطر، الحولية الرابعة و الثلاثون، ٢٠١٤هـ ، ٢٢.

[٢٥] سورة البقرة: ٦٧.

[٢٦] قال تعالى: ﴿**قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا**﴾ (سورة مريم :١٨)، وقال تعالى: ﴿**وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ** ﴾ (سورة المؤمنون: ٩٧)، وقال تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا** ﴾(سورة الجن: ٦).

[٢٧]الدر المصون: ٤١٩/١.

[٢٨] معجم الأفعال المتعدية بحرف واحد، ٢٥١.

[٢٩] العين: ٢٢٩/٢، والصحاح: ٥٦٦/٢، مادة (عوذ).

[٣٠] مفاتيح الغيب: ١١٨/٣.

[٣١] التحرير والتنوير: ٥٤٨/١.

[٣٢] آليات ترابط النص القرآني، ١٠٥.

[٣٣] ينظر: المصدر نفسه ، ١٠٦.

[٣٤] سورة البقرة: ١٢٥.

[٣٥] ينظر: بلاغة القرآن في الإعجاز: ١/ ٢٨٣.

[٣٦] ينظر: مجمع البيان: ١/ ٣٨٢، وزبدة التفاسير: ٢٣١/١، وكنز الدقائق: ١٤٤/٢، ومقتنيات الدرر: ١/ ٣٠٦، والتحرير والتنوير: ٢/ ٧١٣، والتفسير الكاشف: ١٩٩/١.

[٣٧] ينظر: مغني اللبيب: ١/ ٦٧، وإرشاد العقل السليم: ١٥٧/١، والنحو الوافي: ٣٧٦/١، و ٤٠٨، و ٤٠٩.

[٣٨] ينظر: العين: ١٠٣/١، والصحاح: ٥١٦/٢، ومقاييس اللغة: ٤/ ١٦٧.

[٣٩]التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٨/ ٢٤٦.

[٤٠] ينظر: المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[٤١]مواهب الرحمن: ٢٨/٢.

[٤٢]نحو قوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ**﴾ (سورة آل عمران: ١٨٣)، وقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾ (سورة يس: ٦٠).

[٤٣] مواهب الرحمن: ٢٩/٢.

[٤٤] ينظر: مجمع البيان: ٣٨٢/١، وكنز الدقائق: ٢/ ٧١٣، والكاشف: ١/ ١٩٩، ومواهب الرحمن: ٢٩/٢.

[٤٥] دلائل الإعجاز، ١٥٤.

[٤٦] شرح الرضي: ١٣٦/٤.

[٤٧] مغني اللبيب: ٢/ ٣٧٢ .

[٤٨] سورة البقرة: ٢٥٨.

[٤٩] سورة آل عمران: ١٣٠.

[٥٠]مغني اللبيب : ٣٧٣/٢.

[٥١]الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه، أبو أوس ابراهيم الشمسان، مطابع الطيار، السعودية، ١٩٨٦م، د.ط ، ٦٣٤.

[٥٢] سورة الأَعراف: ١٦.

[٥٣] ينظر: جامع البيان: ٨/ ١٧٨، والتبيان في تفسير القرآن: ٤/ ٣٦٤ ، ومفاتيح الغيب: ١٤/ ٣٨، والبحر المحيط: ٤/ ٢٧٦، وفتح القدير: ١٩٢/٢.

[٥٤] البحر المحيط: ٢٧٦/٤.

[٥٥] ينظر: شرح الرضي على الكافية: ٤/ ١٣٨، والبحر المحيط: ٤/ ٢٧٥، والتحرير والتنوير: ٤/ ٤٧ – ٤٨.

[٥٦] الصحاح: ٢/ ٥٢٥، مادة (قعد).

[٥٧] مقاييس اللغة: ٥/ ١٠٨، مادة (قعد).

[٥٨] لسان العرب: ٣٦٣/٣، مادة (قعد).

[٥٩]المصدر نفسه : ٣٦٤/٣، مادة (قعد).

[٦٠] المفردات، ١٠١.

[٦١] ينظر: لسان العرب:١٧٧/٣.

[٦٢] مقاييس اللغة: ٥/ ٢٤٥، مادة (لزم).

[٦٣] سورة الحجر: ٣٩ – ٤٠، ونحو قوله تعالى: ﴿**قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**﴾ (سورة ص: ٨٢ – ٨٣).

[٦٤] التحقيق في كلمات القرآن الكريم : ٢٨٩/٧.

[٦٥] سورة الحجر: ٤٢.

[٦٦]الصرف الوافي ، ٣٣٤.

[٦٧]الصرف الوافي ،٣٣٤.

[٦٨] سورة الحجر: ٣٦ – ٣٨.

[٦٩]سورة الأَعراف: ١٧.

[٧٠] دلائل الإعجاز، ١٦٤.

[٧١] سورة التوبة: ٥.

[٧٢] ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٧٣/٥، والمحرر الوجيز : ٨/٣، وزاد المسير في علم التفسير،ابن الجوزي، تحقيق : محمد بن عبد الرحمن عبد الله، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١،١٩٨٧ م : ٢٧٠/٣، والجامع لأحكام القرآن : ٨٣/٨، والبحر المحيط: ١٢/٥، وفتح القدير: ٣٣٧/٢.

[٧٣] ينظر: التبيان في تفسير القرآن: ١٧٣/٥، والمحرر الوجيز: ٨/٣ ، وزاد المسير: ٢٧٠/٣.

[٧٤] ينظر: الجامع لأحكام القرآن : ٨/ ٧٤ ، وفتح القدير : ٢/ ٣٣٧.

[٧٥] البحر المحيط : ١٢/٥ ، وينظر : فتح القدير : ٢/ ٣٣٧.

[٧٦]وهي : [لَدْنٌ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُه ... فيه ، كما عَسَلَ الطَّرِيقَ الثَّعْلَبُ] للشاعر ساعدة بن جؤية الهذلي . والبيت في وصف الرمح وحركته في يد الفارس واهتزازه كما يهتزالثعلب في سيره . والعسلان مشية للثعلب فيها اضطراب واعوجاج . والمعنى : كما عسل في الطريق الثعلب .أَراد عَسَلَ في الطريق فحذف وأَوْصل ، كقولهم دَخَلْتُ البيت. ينظر: كتاب سيبويه :٣٦/١، وشرح الرضي على الكافية :٤٩٣/١، وشرح ابن عقيل :٥٤٠/١.

المصادر:

١. **القرآن الكريم** ، خير مانبدأ به.
٢. **إرشاد العقل السليم السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى العمادي(ت٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت - لبنان، د.ط، د.ت.
٣. **آليات ترابط النص القرآني** ، رشيد برقان، أفريقيا – الشرق، المغرب، ٢٠١٥م، د.ط.
٤. **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق : د.زكريا عبد المجيد النوقي، د.أحمد النجولي الجمل، ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠١م.
٥. **البرهان في علوم القرآن**، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق : د. زكي محمد أبو سريع، دار الحضارة، الرياض، ط٢، ٢٠٠٩م.
٦. **البعد الجمالي في التحليل النحوي عند المفسرين** ، د. محمود حسن الجاسم ، حوليات الآداب والعلوم الإجتماعية ، قطر، الحولية الرابعة والثلاثون ، ٢٠١٤هـ. (بحث)
٧. **بلاغة الخطاب وعلم النص**، د. صلاح فضل، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
٨. **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**، إعداد: بهجت عبد الواحد الشيخلي، مكتبة دنديس، عمان – الأردن، ط ١، ٢٠٠١م.
٩. **بناء الجملة العربية** ، د. محمد حماسة عبد اللطيف ، دار غريب ، القاهرة - مصر، ٢٠٠٣م، د.ط.
١٠. **تاج العروس من جواهر القاموس** ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت ١٢٠٥هـ) ، تحقيق : علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٩٩٤م، د.ط.
١١. **التأويل النحوي في القرآن الكريم**، د. عبد الفتاح أحمد الحموز، مكتبة الرشد، الرياض – السعودية، ط١، ١٩٨٤م.
١٢. **التحرير والتنوير**، الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، دار سحنون، تونس، د.ط، د.ت.
١٣. **التحقيق في كلمات القرآن الكريم**، الشيخ حسن المصطفوي، مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران – إيران، ط١، ١٤١٧هـ.
١٤. **التفسير الكاشف**، شرح الشيخ محمد جواد مغنية (ت١٤٠٠هـ)، دار التيار منشورات الرضا، بيروت - لبنان، ط١، ٢٠١٣م.
١٥. **تفسير مقتنيات الدرر**، مير سيد علي الحائري الطهراني (المفسر) (ت١٣٥٣هـ)، الحيدري، طهران – إيران، ١٣٣٧ ش، د.ط.
١٦. **الحذف والتقدير في النحو العربي**، د. علي أبو المكارم، دار غريب، القاهرة - مصر، ط١، ٢٠٠٧م.
١٧. **الخصائص**، أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، منشورات ذوي القربى، قم – إيران، ط١، ١٤٣٥ه.
١٨. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق - سوريا، د.ط، د.ت.
١٩. **دلائل الإعجاز**، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١هـ) قرأه وعلق عليه: أبو فهر، ومحمود محمد شاكر، دار المدني، جدة – السعودية ، د.ط، د.ت.
٢٠. **الرد على النحاة** ، ابن مضاء أحمد بن عبد الرحمن اللخمي القرطبي (ت٥٩٢هـ) ، دراسة وتحقيق: د. محمد ابراهيم البنا، دار الاعتصام، ط١، ١٩٧٩م، د.م.
٢١. **زبدة التفاسير**، الملا فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني، (ت٩٨٨هـ) ، تحقيق : مؤسسة المعارف، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم – ايران، مطبعة العترة، ط ١، ١٤٢٣ هـ.
٢٢. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني المصري (ت٧٦٩هـ)، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط ١٤، ١٩٦٤م.
٢٣. **شرح الرضي على الكافية** ، محمد بن الحسن الرضي رضي الدين الأستراباذي (ت٦٨٦هـ) ، تحقيق وتعليق: يوسف حسن عمر، مؤسسة الصادق، طهران – إيران، ١٩٧٥، د.ط.
٢٤. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، ط٤ ، ١٩٨٧ م.

٢٥. **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، يحيى بن حمزة بن علي ابن ابراهيم العلوي اليمني (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، منشورات ذوي القربى، قم – إيران، ط١، ١٣٩١هـ.
٢٦. **ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي**، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية – مصر، ١٩٩٨م، د.ط.
٢٧. **علم لغة النص المفاهيم والإجراءات**، د. سعيد حسن بحيري ، مؤسسة المختار، القاهرة - مصر، ط٢، ٢٠١٠م.
٢٨. **علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق**، د. صبحي ابراهيم الفقي، دار قباء، القاهرة - مصر، ط١، ٢٠٠٠م.
٢٩. **العين** ، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق : الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي ، مؤسسة دار الهجرة ، قم – ايران ، ط٢، ١٤٠٩هـ .